دور شبكة الفايسبوك في التعريف بقضايا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
-دراسة تحليلية لصفحة المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة العلمة1-

The role of the Facebook network in introducing issues of children with special needs
-Analytical study of the page of the pedagogical psychological center
- for people with special needs, Elalma 1-

سهيلي نوال[1]
جامعة محمد لمين دباغين- سطيف2
nawel1_2007@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/01/22 القبول 2021/01/14 النشر على الخط 2021/01/30
Received 22/01/2020 Accepted 14/01/2021.Published online 30/01/2021

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أحد المواضيع التي تهم شريحة هامة في المجتمع وهي شريحة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وما تتطلبه من اهتمام على المستوى الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال معرفة كيفية توظيف شبكة الفيسبوك في التعريف بقضايا هذه الفئة. ومن أجل بلوغ أهداف الدراسة تم تحليل عينة من منشورات صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة العلمة1، واستخدام أسلوب تحليل المحتوى كأداة للإجابة عن التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية. وقد أظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أغلب المواضيع التي تناولتها الصفحة محل الدراسة تساهم في التعريف بفئات الإعاقة ومسبباتها وكيفية التعامل مع مشاكلها، وذلك بهدف تعريف الجمهور المستخدم وتثقيفه بخصوصية هذه الفئة وتوعيته بما تحتاجه من عناية واهتمام.كما بينت الدراسة أن صفحة الفيسبوك الخاصة بالمركز محل الدراسة تستخدم قوالب نشر تمزج بين النصوص المكتوبة والصور والفيديوهات مركزة على اللغة العربية كلغة أساسية للنشر، وهو ما أكد نتيجة التفاعل الدائم للمستخدمين مع هذه المنشورات.

الكلمات المفتاحية: الدور، الطفل، ذوو الاحتياجات الخاصة، الفيسبوك، وسائل الإعلام.

Abstract:
This study aims to spotlight on one of the topics that interest an important segment of society which is children with special needs and the attention they require through social media sites, by knowing how to employ Face book network sites to raise awareness of this segment's issues. In order to achieve the study's objectives, a sample of Face book page 's publications of the Pedagogical Psychological Center for People with Special Needs El alma 1 was analyzed , and the use of an analytical method as a tool to answer the main question and sub-questions.
The results of the study showed that most of the topics addressed on the concerned page contribute to define the categories of handicap, its causes and how to deal with its problems, in order to introduce the user audience and educate them about the specificity of this segment and aware them of what they need from care and regard.
The study also showed that the face book page of the studied center uses publishing models that mix written texts, images and videos focused on Arabic as the primary language for publishing, which confirmed the constant interaction of users with these publications.
Keywords: Role, Child, Special Needs, Face book , Media.

[1]- المؤلّف المرسل: نوال سهيلي البريد الإلكتروني: nawel1_2007@yahoo.fr

أولا –موضوع الدراسة:

1–إشكالية الدراسة:

يحتل الأطفال مكانة خاصة في المجتمع، فعلاوة على أنهم يمثلون مصدر سعادة الأسرة وبهجتها، تعد هذه الفئة ثروة الأمة وأساس مستقبلها، بكل ما يحمله هذا المستقبل من علم وحضارة واقتصاد وبناء وإنتاج، غير أن رغبة الأسرة في رعاية طفل سليم جسميا، نفسيا وعقليا قد لا تتحقق دائما فينشأ هذا الطفل مختلفا عن أقرانه نتيجة لإعاقة تكون بسبب عوامل وراثية، أو بيئية مكتسبة، الأمر الذي يجعله غير قادر على التكيف مع الحالة الطبيعية للفرد.

وبالتالي فإن قضية الإعاقة من بين القضايا الهامة التي قد تفرض نفسها على الأسرة والمجتمع الأمر الذي يتطلب تكاثف كل الجهود من أجل إعانة هذه الشريحة على تجاوز نقائصها ولم لا مساعدتها على الاندماج كأفراد فعالة قادرة على العطاء في المجتمع من خلال إبراز مواطن قوتها ومواهبها التي قد لا تظهر للعيان.

ولعل شبكات التواصل الاجتماعي وبالتحديد شبكة الفيسبوك أحد أهم الأطراف الفاعلة في هذا المجال حيث يمكن أن تلعب دورا حيويا في التوعية بأسباب الإعاقة وخدمة شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، فبالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه هذه الشبكة على الصعيدين السياسي والتجاري، فإنها أظهرت قدرات كبيرة في مجالات أخرى مختلفة على الصعيد الاجتماعي مثل التعليم والتربية والتوعية والرعاية الصحية، وتنسيق عمليات التطوع الاجتماعي، كما وظفتها المنظمات والمراكز والجمعيات الخيرية في أداء أعمالها للوصول إلى الجماهير المستهدفة، وعلى غرار هذه المراكز نجد المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة بالعلمة ولاية سطيف والذي تختص صفحته عبر الفيسبوك بتوجيه منشورات تهتم بعالم الطفل والإعاقة. ولمعرفة شكل ومضمون منشورات هذه الصفحة جاءت دراستنا مستفسرة كما يلي:

كيف يتم تناول قضايا الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة عبر صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة بالعلمة ؟.

وفي إطار هذا التساؤل الرئيس تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية كالآتي:

– ما هي أهم الموضوعات المطروحة حول الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة بالمركز محل الدراسة؟

– ما هي الأهداف المرجوة من تقديم هذه الموضوعات بالصفحة ؟

– ما هي قوالب النشر التي تستخدمها صفحة الفيسبوك للمركز محل الدراسة لعرض منشورات حول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

– ما هي اللغة الأكثر استخداما للتعبير عن موضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة العلمة ؟

– ما هي أشكال التفاعل مع منشورات الصفحة الخاصة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للمركز؟

2- أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة لأنها تلقي الضوء على أحد المواضيع التي تهم شريحة هامة في المجتمع وهي شريحة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وما تتطلبه من اهتمام على المستوى الإعلامي، حيث تلعب شبكات التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفيسبوك دورا كبيرا في التحسيس بمشاكل وقضايا هذه الفئة وهو ما قد يساهم في توعية المواطنين والأسر والهيئات الوصية للتكفل بانشغالات الأطفال المعوقين وتقبلهم على حالتهم، والعمل على إدماجهم وتهيئة الظروف الملائمة لاستفادتهم من حقوقهم المشروعة، ولن يتأتى هذا إلا إذا خصصت لهم هذه الشبكات، مواضيع وبرامج تتلاءم مع ظروفهم الجسمية والنفسية وذلك بإشراك وإسهام المختصين والمهتمين بعالم المعوق والإعاقة.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

- مفهوم الدور: يعد مفهوم الدور مفهوما اجتماعيا ونفسيا بالأساس، ترافق ظهوره مع التطورات المعرفية والمنهجية التي شهدها عدد من العلوم الاجتماعية التي أوضحت أن كل فرد في المجتمع له دور يقوم به، أي عمل مخصص له بالذات عليه القيام به، ويرتبط الدور في العلوم الاجتماعية بمصطلحين مترادفين له هما المركز والمكانة أو الوظيفة التي يقوم بها الفرد باعتباره عضوا في جماعة ما"[1].

ومن التعريفات المقدمة للدور، تعريف أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه: "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الديناميكي لمركز الفرد، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين الحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة".[2]

كما عرف بأنه "الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المرتبطة بذلك الانسان أو الفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة"[3].

فالدور إذن الوظيفة التي يؤديها الفرد في موقف اجتماعي معين.

-مفهوم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

الطفل لغة جمع أطفال والطفل هو الوليد حتى البلوغ ويستوي فيه الذكر والأنثى[4].

و"الطفولة في التربية هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات، وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة، أما عند علماء الاجتماع فهي المرحلة التي يكون فيها الصغير وهو الطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي يعتمد على والديه حتى النضج الفيزيولوجي والاقتصادي"[5].

---

[1]- حبيبة زلاقي، نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 17، جانفي 2018، ص773.

[2] - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان،1982، ص395.

[3]- جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص112.

[4]- صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام والطفل العربي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص8.

[5]- بن عمر سامية، تأثير البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية للمجتمع الجزائري"دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة كنموذج"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بسكرة، 2012-2013، ص28.

ويقصد ب"الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة" كل فرد يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته إلى خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية، ويمكنه بذلك أن يشارك في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما يستطيع، وبأقصى طاقاته كمواطن"، وقد اتفق المشاركون في المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة في مصر سنة 1995 على استخدام مصطلح "الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة" للدلالة على كل المصطلحات التي سبق استخدامها في برامج وخدمات التربية الخاصة والتأهيل.[1]

ويشير مفهوم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من المنظور التربوي إلى الطفل الذي ينحرف عن الطفل العادي أو المتوسط في الخصائص العقلية، القدرات الحسية، قدرات التواصل، نمو السلوك الاجتماعي والانفعالي والخصائص الجسمية. إن هذا الانحراف يجب أن يكون بدرجة يحتاج معها الطفل إلى مواد ووسائل تعليمية خاصة، واستراتيجيات تعليمية خاصة لكل فئة بالإضافة إلى كوادر مؤهلة للتعامل مع كل فئة.[2]

ونقصد بهم في هذه الدراسة: أولئك الأطفال الذين ينحرفون عن المتوسط انحرافا ملحوظا من النواحي التالية: العقلية، الجسمية، الانفعالية، الاجتماعية، وتتلخص هذه الفئات في الموهوبين والمتفوقين، والمعاقين عقليا، أو بصريا، أو سمعيا، حركيا، انفعاليا، ذوي صعوبات التعلم، اضطرابات اللغة والنطق...إلخ [3].

– مفهوم شبكة الفيسبوك:

يعرف الفيسبوك بأنه"موقع إلكتروني للشبكة الاجتماعية، يعود لمؤسسه "مارك زوكربيرج Zuckerberg Mark حين كان طالبا في جامعة "هارفارد Harvard University في سنة 2004 وكان الموقع في البداية لا يتجاوز مجرد مدونة شخصية مخصصة فقط للطلبة في جامعة هارفارد، لكن تم توسعته لاحقا ليسمح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع ثم ليشمل طلبة المدارس والثانويات. يتمثل الهدف الأساسي لهذا الموقع في إقامة علاقات بين الأفراد المستخدمين وتكوين مجموعات لها نفس الاهتمامات والميول والرغبات، فضلا عن معرفة ما يفكر به هؤلاء الأفراد ومعرفة اهتماماتهم الاجتماعية والثقافية، وكيف يمكن الاتصال ببعضهم، ويتيح موقع الفيسبوك إمكانية تبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو والتعليق على ما ينشر من آراء وأفكار وموضوعات متنوعة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالبا ما تكون في المحادثات والدردشات"[4].

---

[1]– عبد الرحمن سيد سليمان سليمان، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ج1:دوو الاحتياجات الخاصة "المفهوم والفئات"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،ط1، 1999، ص24، 25.

[2]– زياد كامل اللالا وآخرون، أساسيات التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط 1، 2011، ص23.

[3]– كاكي محمد وغربي صباح، معيقات إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الأخصائيين (دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين بالمراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة)، مجلة آفاق علمية، العدد 01، المجلد11، الجزائر، 2019، ص376.

[4]– عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص63.

– يعرفه قاموس الإعلام والاتصال بأنه: "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة Profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص"[1].

– كما عرف بأنه:"منصة مصممة من أجل أن يتشارك ويتواصل الأشخاص من خلالها وتمتاز بالخصوصية والشخصية، يقوم مستخدميها بالتسجيل فيها وإنشاء ملف شخصي ثم إضافة مستخدمين آخرين كأصدقاء، وتبادل الرسائل والانضمام إلى المجموعات التي تلاقي الاستحسان لديهم وتشكل مصدر اهتمامهم"[2].

وسنختص في موضوعنا هذا بدراسة صفحة الفيسبوك الخاصة بالمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة العلمة 1، وهو موقع يختص بنشر مواضيع تتعلق بالأطفال من شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة ويسمح بالتعليق على المضامين المنشورة والتفاعل معها.

4– الدراسات السابقة:

خلال عملية بحثنا عن دراسات سابقة لموضوع دراستنا وجدنا الكثير من الدراسات التحليلية والميدانية التي تركز على دور موقع الفيسبوك في عمليات التوعية والتحسيس ببعض القضايا المجتمعية مثل التوعية البيئية والصحية وغيرهما وهو ما ساعدنا على اختيار المنهج والأداة المناسبتين لدراستنا، غير أنه وفي المقابل لم نجد أي دراسة عربية أو جزائرية تطرقت بالمعالجة الميدانية أو التحليلية لموضوع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وشبكات التواصل الاجتماعي، وما وجد من دراسات وبحوث في هذا المجال تخصصت بالحديث بصفة عامة عن موضوع وسائل الإعلام –الكلاسيكية منها"الصحافة والإذاعة والتليفزيون" والحديثة "الانترنت"– ودورها في رعاية وتأهيل هذه الفئة من الناحية النظرية والتطبيقية، وقد تطرق أغلب الباحثين للموضوع من عدة زوايا مركزين على الجانب التنظيري، سنحاول عرض أهم ما جاء فيها في النقاط الآتية:

– دراسة للباحث **"عبد الباقي محمد عرفة سالم"** بعنوان"**دراسة تحليلية لمضمون قضايا الإعاقة في الصحافة الجامعية"**[3]، هدف الباحث من خلال دراسته إلى تحليل مضمون الموضوعات المتعلقة بقضايا الإعاقة في الصحافة الجامعية التي تصدر في بعض الجامعات العربية، وتحديد أبرز قضايا الإعاقة وكيف تم تناولها وجوانب القوة والضعف فيها، مستخدما استمارة تحليل المضمون كأداة لتحليل مضمون الصحف، وقد كشفت الدراسة عن أن أبرز القضايا الخاصة بالإعاقة التي تناولتها الصحافة الجامعية قضايا التوعية والقضايا الصحية والطبية والقضايا التعليمية، كما استخدمت الصحافة الجامعية الصور والرسوم والألوان لتوضيح قضايا الإعاقة المختلفة. ومن أبرز جوانب القوة التي توصلت إليها الدراسة الاتجاه الإيجابي تجاه قضايا الإعاقة. أما عن جوانب الضعف التي كشفت عنها الدراسة فتمثلت في الاعتماد بشكل كبير على التقارير والأخبار الصحفية وقلة التحقيقات والمقالات في تناول قضايا الإعاقة المختلفة.

1- Macel Danesi , Dictionary Of Media And Communications, M.E.Sharpe, New York, 2009, p117

[2]– مركز معلومات الجوار الأوربي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، EU.Neighbourdhood info centre : En ENPI Projet , p5.

[3]– عبد الباقي محمد عرفة سالم، دراسة تحليلية لمضمون قضايا الإعاقة في الصحافة الجامعية، متوفر على الرابط:
https://platform.almanhal.com/Files/2/109340، تاريخ الولوج 27-09-2020 على الساعة 8:00.

– أكد **الباحث إيهاب الببلاوي،في دراسته "دور وسائل الإعلام في الوقاية والحد من الإعاقة"** [1] على أن وسائل الإعلام والاتصال تستطيع أن تساهم في إعداد برامج تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وإعدادهم لاستثمار فرص الحياة المتاحة لهم خاصة وأن لكل وسيلة خصائص وميزات تتناسب مع كل نوع من الإعاقة، ومن بين وسائل الإعلام التي تلعب دوراً حيوياً في التوعية بقضايا الإعاقة وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة ما يلي: الإذاعة والتلفزيون لما يتميزان به من قدرة على تعديل سلوك الكبار والصغار بشكل واضح، ولذلك يمكن استخدامهما في شتى مجالات وطرق التثقيف الصحي، فمن خلالهما يمكن بث المحاضرات، والندوات، والعروض التوضيحية، والأفلام والمسلسلات التي تهدف إلى التوعية بأسباب الإعاقة والتعريف بقضاياها بطريقة مشوقة، وتثير لدى أفراد المجتمع العديد من المشاعر التي تحثهم علي اتخاذ العديد من الإجراءات للوقاية من الإعاقة، والرغبة في تقديم المساعدة والدعم المعنوي والمادي للمعوقين.

كما تساهم الصحف والمجلات بدور كبير في هذا المجال لما تتميزان به من قدرة على الانتشار، ومن ثم تصل إلى معظم الفئات لاسيما المتعلمين والمثقفين، ومن المعروف أن الكلمة المكتوبة تؤثر في تشكيل آراء الناس وسلوكهم. ذلك أن هدف الصحافة المحوري هو نشر المعلومات والأخبار العلمية التي تهم العاملين في مجال خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة أو المجال التوعوي الذي يهتم به قطاعات عريضة من المجتمع. وتحتوي الصحف اليومية والمجلات على الكثير من أساليب وطرق التثقيف الصحي فهي تنشر المحاضرات، والمناقشات العلمية، والأدبية، والقصة، والحوار. كما يمكن استخدام الصحف والمجلات كمادة للتثقيف الصحي، وذلك عن طريق توفيرها في المستشفيات، ومراكز الرعاية الصحية، ولركاب الطائرات، والمركبات العامة.

–أما عن توظيف الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة فقد كشفت دراسة للباحث **"محمد أبو شعيرة"**[2] عن أهمية استخدامهما في إثراء العملية التعليمية من خلال ما يقدمانه من معلومات متخصصة ومفيدة لكل من له علاقة بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كأولياء الأمور والمعلمين والمختصين وغيرهم من المهتمين بتربية وتعليم وتأهيل هذه الفئة من الأفراد، واتضح كذلك أن مواقع الانترنت تقدم معلومات متنوعة تعطي جوانب هامة من حياة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة منها الجانب التربوي وجانب التأهيل وجانب الوقاية والتدخل المبكر وجانب الاشراف التربوي وغيرها من الجوانب.

– توصلت الباحثة **نهى عاطف العبد**[3] في دراسة لها عن واقع الإعلام العربي الموجه للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أن المواد الإعلامية التي تقدمها برامج الأطفال في الإذاعة والتليفزيون العربي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تصنف إلى فئتين رئيسيتين: برامج تعد وتقدم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبرامج تعد وتقدم عن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي كلا النوعين قد تقتصر هذه البرامج على النماذج التربوية السليمة فلا تتطرق إلى أهم المشاكل التي تواجه الطفل المعاق، وقد تتعرض لبعض المشاكل غير أنها توجه للكبار فقط ولا وجود للطفل فيها لا ضيفا ولا مادة للنقاش.

---

[1] – إيهاب الببلاوي، دور وسائل الإعلام في الوقاية والحد من الإعاقة ، متوفر على الرابط:
http://daa3am.blogspot.com/2015/09/blog-post_51.html ، تاريخ الولوج 17-12-2019 على الساعة 22:00.

[2] – محمد أبو شعيرة، تقييم مواقع الانترنت التي تقدم خدمات التربية الخاصة من وجهة نظر طلاب التربية الخاصة في جامعة الملك عبد العزيزتبعا لعدد من المتغيرات، متوفر على الرابط:https://platform.almanhal.com/Files/2/14452 ، تاريخ الولوج 28-09-2020 على الساعة 13:30.

[3]- نهى عاطف العبد، الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة والإعلام، مجلة الفن الإذاعي، العدد 199، معهد الإذاعة والتليفزيون، مصر، 2010، ص136.

– ومن خلال مقارنة عرضتها الباحثة **نهى عاطف العبد**[1] حول اهتمام وسائل الإعلام العربية بشريحة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة اتضح أن الصحف والمجلات هي أكثر اهتماما بهذه الفئة ومن أبرز العناوين التي تنشط في المجال "مجلة المنال الإماراتية" و"أصداء المعاقين اللبنانية"، و"مجلة الحياة القطرية" ، و"مجلة عالم الإعاقة السعودية"، و"المعوقون الكويتية"، و"الإرادة اللبنانية".

– أوضح الباحث **فخري مصطفى دويكات**[2] أن تعاطي وسائل الإعلام والاتصال العربية الكلاسيكية منها والحديثة مع قضايا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لا تخرج عن ثلاثة أساليب بينها الباحث كما يلي:

أسلوب إعلام المناسبات: حيث يتم تناول قضايا هذه الفئة في المناسبات فقط، وكذلك في الأنشطة الرسمية التي تقوم بها بعض المؤسسات ذات العلاقة بالأطفال ذوي الإعاقة، وهذه الأنشطة تحدث في فترات متباعدة خلال السنة في الكثير من الأحيان، وهنا يكون دور وسائل الإعلام مجرد نقل الخبر، دون الاهتمام بالتوعية والتوجيه وتغيير الاتجاهات والسلوكيات.

أسلوب التعتيم: وفي هذا الأسلوب يتم استبعاد قضايا فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من المادة الإعلامية، وبالتالي عدم تسليط الأضواء على احتياجاتها ومشاكلها، وذلك على اعتبار أنهم أقليات في المجتمع، وفي هذه الحالة يتم إهمال كافة الأخبار والقضايا الخاصة بهم، ولعل السبب في اتباع هذا الأسلوب يرجع إلى غياب الوعي بمفهوم الإعاقة، وكذلك قصور أداء المؤسسات الإعلامية التي تعنى بهذه الفئة.

أسلوب التشويه: ويقصد بهذا الأسلوب أن وسائل الإعلام تقوم بعرض صور غير واقعية عن فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي أحيان أخرى تكون صورا ناقصة أو مبتورة، خاصة في الوسائل السمعية–البصرية، مثل المواد الدرامية–الأفلام والمسلسلات– التي تزود المشاهد بصور مشوهة عنهم حيث تقدمهم في غالب الأحيان على أنهم أشخاص غير منتجين وأنهم عالة على أسرهم ومجتمعاتهم.

ثانيا– الإجراءات المنهجية للدراسة:

1– نوع الدراسة، منهجها وأداتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى خانة الدراسات **الوصفية التحليلية** التي تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة الظروف المحيطة بها، و ينصب العمل في هذه الدراسة على وصف وتحليل شكل ومضمون صفحة الفيسبوك الخاصة بالمركز النفسي البيداغوجي العلمة.

وقد تم الاعتماد على **المنهج المسحي**، وذلك من خلال مسح عينة من منشورات هذه الصفحة.

أما **الأداة** التي استخدمت في جمع مادة الدراسة التحليلية فهي **تحليل المضمون**.

[1]– نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص136.

[2]– فخري مصطفى دويكات، دور وسائل الإعلام في دمج وتمكين دوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، ص461، متوفر على الرابط:
https://gulfdisability.org/download.php?action=view&id=296، تاريخ الولوج 20.11.2019، على الساعة 8:00.

وقد عرف "بيرلسون" **تحليل المضمون** بأنه "تقنية بحث تستعمل لتحقيق وصف موضوعي، منظم وكمي للمحتوى الظاهري للاتصال"[1]، وذلك تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الموضوعية التي يحددها الباحث.

وسعيا إلى إضفاء الصدق على استمارة التحليل وضمان صلاحية الأداة للقياس، قامت الباحثة بتحديد فئات التحليل وتعريفها إجرائيا، ثم عرضت الاستمارة بعد اكتمال فئاتها وتعريفاتها على بعض الأساتذة المحكمين، الذين أبدوا بعض الملاحظات، وفي ضوئها تم إدخال التعديلات المقترحة ووضع التصميم النهائي للاستمارة.

2- مجتمع البحث والعينة: يقصد بمجتمع البحث* "كل مفردات الظاهرة التي نرغب في دراستها"[2]، وتتمثل مادة التحليل لهذه الدراسة في منشورات المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة العلمة على صفحته بشبكة الفيسبوك، وقد تم اختيار صفحة هذا المركز من بين عدة صفحات تحمل نفس الاسم اختيارا قصديا نظرا لتخصصه في مجال نشر رسائل إعلامية هادفة تخص فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما وجدنا معظم الصفحات التي تنشط في المجال تهتم بالجانب الاتصالي الترويجي لأنشطتها ووظائفها الخاصة.

ولتعذر إجراء دراسة شاملة لكل مفردات مجتمع البحث، بحكم أن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقة بشرية، ومدة زمنية لإنهائه فقد تم اختيار عينة من هذه المنشورات.

تتألف عينة الدراسة المتعلقة بهذا الموضوع من 43 منشورا على صفحة الفسيبوك الخاصة بالمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة، وهي المنشورات ذات الصلة بموضوع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي وضعت خلال الفترة الممتدة من 20 نوفمبر 2020 إلى 20 ديسمبر 2020 أي خلال مدة شهر كامل. وقد تم اختيار هذه المنشورات اختيارا قصديا، من خلال إدراك الباحثة المسبق ومعرفتها الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة، التي تمثله تمثيلا صحيحا.

3- تحديد فئات ووحدات التحليل:

- ✓ **تحديد فئات التحليل:** وتضم:

فئات الموضوع (ماذا قيل): وضمت الفئات الآتية:

- فئة الموضوعات: وتم تقسيمها إلى: معلومات تعرف بفئات الإعاقة ومسبباتها وطرق التعامل معها- نصائح وإرشادات- تقديم نماذج ناجحة ومبدعة- أخبار متفرقة عن المركز ونشاطاته- عرض لمساعدات ومبادرات خيرية وتضامن- إحياء لمناسبات وطنية ودولية.

- فئة الأهداف: وتم تقسيمها إلى: هدف تعليمي تثقيفي- هدف توعوي إرشادي- هدف ترويجي- هدف تحفيزي- هدف إعلامي إخباري.

فئات الشكل (كيف قيل؟): وضمت الفئات الآتية:

---

[1] -Madeleine Grawitz: Méthodes des sciences sociales, 11eme Ed, Dalloz, Paris, 2001, p606.

*- نقصد بمجتمع البحث من خلال دراستنا هذه "مادة التحليل".

[2]- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص 22.

– **فئة القالب أو شكل المنشور**: وتقسم إلى: نصوص مكتوبة، صور، فيديوهات، مزيج"مختلط".

– **فئة لغة المنشور**: وتقسم إلى: اللغة العربية، اللغة الأجنبية، مزيج.

– **فئة شكل التفاعل مع المنشور**: وتقسم إلى: إعجاب، تعليق، مشاركة

✓ **تحديد وحدات التحليل**: لقد تم الاعتماد على وحدة الفكرة كوحدة للتحليل في الدراسة.

– **تحديد طريقة العد والقياس** : وهي الكيفية التي سيتم بها تحويل الخصائص الوصفية إلى خصائص كمية يسهل قياسها، ولتحقيق ذلك فقد تم الاعتماد على الطرق الآتية :

– اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير موجودة في المحتوى المدروس.

– حساب التكرارات التي تظهر من خلالها الفئات أو الوحدات واستخراج النسب المئوية من مجاميع التكرارات.

–نتائج الدراسة التحليلية:

1–فئة الموضوعات:

الجدول رقم (01) يوضح أهم الموضوعات المطروحة حول فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة العلمة 1.

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية%
معلومات تعرف بفئات الإعاقة ومسبباتها وطرق التعامل معها	16	37,20
نصائح وإرشادات	7	16,27
تقديم نماذج ناجحة ومبدعة	7	16,27
أخبار متفرقة عن المركز ونشاطاته	6	13,95
عرض لمساعدات ومبادرات خيرية وتضامن	4	9,30
إحياء مناسبات وطنية ودولية	3	6,97
المجموع	43	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم "01" أن المواضيع التي أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام في المنشورات التي تقدمها صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة هي مواضيع تتعلق بالتعريف بفئات الإعاقة ومسبباتها والحلول المقترحة لكيفية التعامل معها، حيث حازت على 16 تكرارا بما نسبته 37,20%، يليه الموضوعات المتعلقة بتقديم نصائح وإرشادات لأولياء فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بنسبة 16,27%، كما تحصلت الموضوعات التي عرضت نماذج ناجحة ومبدعة على نفس النسبة أي 16,27%.

ويأتي في المرتبة الموالية المواضيع التي قدمت أخبارا متفرقة عن المركز محل الدراسة ومختلف النشاطات التي يقوم بها بمجموع 6 تكرارات أي 13,95%.ثم المواضيع التي تناولت تقديم المساعدات والمبادرات الخيرية بنسبة 9,30%، وأخيرا المواضيع التي تطرقت إلى إحياء مناسبات وطنية ودولية بنسبة6,97%.

إن هذه النتائج تؤكد على أن المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة يعطي اهتماما لفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يستغل الفضاء الأزرق"صفحة الفيسبوك" استغلالا إيجابيا من أجل إيصال صورة تعريفية تربوية عن مشكل الإعاقة وما تتطلبه من اهتمام على مستوى الفرد والمجتمع.

2- فئة الأهداف:

الجدول رقم "2" يوضح أهم الأهداف المرجوة من المعلومات المقدمة على صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة العلمة 1.

الهدف	التكرار	النسبة المئوية %
تعليمي تثقيفي	14	32,55
توعوي إرشادي	11	25,58
ترويجي	10	23,25
تحفيزي	6	13,95
إعلامي إخباري	2	4,65
المجموع	43	100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم "02" بأن أهم أهداف منشورات المركز محل الدراسة على صفحته بالفيسبوك هي أهداف تعليمية تثقيفية حيث حازت على 14 تكرارا بما نسبته 32,55%، تليها الأهداف التوعوية والإرشادية بنسبة 25,58%، ثم الأهداف الترويجية بنسبة 23,25%، فالأهداف التحفيزية بنسبة 13,95%، وأخيرا الأهداف الإعلامية الإخبارية بنسبة لا تتجاوز 4,65%.

إن هذه النتائج تؤكد نتائج الجدول رقم "01" وهو أن المركز النفسي البيداغوجي يهتم بنشر الموضوعات التعليمية التثقيفية وهو ما قد يساهم في تعريف أفراد المجتمع بخصوصية فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليمهم وتربيتهم على سبل التعامل معهم وما تتطلبه هذه المعاملة من عناية واهتمام خاص بهم.

3- فئة قوالب النشر

الجدول رقم "03"يوضح أشكال وقوالب عرض المنشورات المتعلقة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على صفحة الفيسبوك للمركز النفسي محل الدراسة.

القالب	التكرار	النسبة المئوية%
مزيج "مختلط"	32	74,41
نص مكتوب	7	16,27

فيديوهات	3	6,97
صور	1	2,32
المجموع	43	100

يتضح من خلال الجدول رقم"03" أن أغلب المنشورات –عينة الدراسة– التي نشرها المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة العلمة 1 جاءت في شكل مزيج أي قالب مختلط يجمع بين النص المكتوب والصورة والفيديو بمجموع 32 تكرارا أي ما نسبته 74,41%، يليه المنشورات في شكل نص مكتوب فقط بنسبة 16,27%، ثم الفيديوهات بنسبة 6,97 %، لتحتل المنشورات في شكل صورة فقط المرتبة الأخيرة بنسبة 2,32%.

إن عرض القائمين على صفحة الفيسبوك للمركز النفسي محل الدراسة للمنشورات في شكل قوالب مختلطة"نص مكتوب_صورة – فيديو" يؤكد حرصهم على تسهيل فهم المعلومة وضمان إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور المستخدم.

4– فئة اللغة المستخدمة في المنشورات:

الجدول رقم "04" يوضح نوع اللغة المستخدمة في منشورات صفحة الفيسبوك للمركز محل الدراسة.

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية%
عربية	39	90,69
مزيج	4	9,30
أجنبية	00	00
المجموع	43	100

يتضح من خلال الجدول رقم "04" بأن اللغة الأكثر استخداما في عرض المنشورات بصفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة هي اللغة العربية بعدد تكرارات بلغ 39 تكرارا بنسبة 90,69 أما النسبة المتبقية فقد عادت للغة مختلطة تجمع بين اللغة العربية واللغة الأجنبية أي 9,30%، والتي ظهرت في شكل مصطلحات فرنسية تتخلل النصوص العربية.

إن اهتمام القائمين بالنشر على صفحة الفيسبوك للمركز باللغة العربية دليل على أن المنشورات موجهة للمجتمع المحلي بمدينة سطيف كون أن هذا المركز ذو طابع ولائي، وبالتالي فإن اللغة العربية هي اللغة المحلية التي يتم التداول بها. غير أنه كان من المفروض استغلال عالمية شبكة الفيسبوك في إيصال المعلومة عن فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى مناطق مختلفة من العالم من خلال تنويع اللغة المستخدمة في النشر.

5– فئة شكل التفاعل مع المنشورات:

الجدول رقم "05" يوضح طبيعة شكل التفاعل مع منشورات صفحة المركز النفسي البيداغوجي حول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

شكل التفاعل	التكرار	النسبة المئوية%
عدد الإعجابات بالمنشورات	616	77,87
عدد التعليقات على المنشورات	175	22,12
عدد المشاركات بالمنشورات	00	00
المجموع	791	100

من خلال الجدول رقم"05" نجد مجموع 791 تفاعلا مع 43 منشورا، حيث حظي منها التفاعل بالإعجاب على النسبة الأكبر أي 77,87%، في حين حازت التعليقات على نسبة 22,12%.

وبالتالي يمكن القول بأنه لم يخل أي منشور من منشورات صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة من أشكال التفاعل وهو ما يدل على متابعة الجمهور لمنشورات الصفحة وتفاعله معها بصفة دائمة، وهو ما قد يساهم في تنمية روح المسؤولية المجتمعية لدى هذا الجمهور اتجاه فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتوعيته بما تتطلبه من رعاية خاصة.

الاستنتاجات:

– بينت الدراسة التحليلية أن أكثر المواضيع تناولا على صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة هي مواضيع لها علاقة مباشرة بهده الشريحة، حيث تساهم في التعريف بفئات الإعاقة، ومسبباتها، ومشاكلها، وكيفية التعامل معها.

– أظهرت الدراسة أن الأهداف الأساسية لمنشورات صفحة المركز النفسي محل الدراسة هي أهداف تعليمية تثقيفية بالدرجة الأولى.

– توصلت الدراسة التحليلية إلى أن المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة بالعلمة يستخدم قوالب وأشكل نشر متنوعة على صفحته بالفيسبوك تجمع بين النصوص المكتوبة والصور والفيديوهات، وهو ما قد يساعد على إيصال الرسالة الإعلامية المرجوة بوضوح للجمهور المستخدم.

– بينت الدراسة التحليلية أن اللغة الأكثر استخداما من طرف المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة هي اللغة العربية.

– أظهرت الدراسة أن هناك تفاعلا كبيرا من طرف الجمهور المستخدم مع منشورات صفحة الفيسبوك للمركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة.

خاتمة:

يستطيع الفيسبوك – إذا ما استغل استغلالا صحيحا– أن يلعب دورا نشطا في التعريف بقضايا وموضوعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبذلك يساهم في التوعية بالمشاكل التي تعترض طريق تنميتهم، كما يعمل على دفع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والرأي العام إلى مساعدتهم بتوفير كافة الإمكانيات الصحية والتعليمية وكل متطلباتهم الضرورية للعيش بسلام وكرامة في مجتمعاتهم.

ومن التوصيات التي نخرج بها في هذا الموضوع نذكر:

– ضرورة إعداد صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وإنشاء مواقع واب ومدونات إلكترونية توعوية وتثقيفية من أجل التعريف بقضايا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، واحترامهم وتقديرهم والابتعاد عن كل ما يسيء إليهم.

– توسيع مجال التغطية الإعلامية لأنشطة وفعاليات جمعيات ومنظمات ذوي الاحتياجات الخاصة.

– ضرورة التزام الإعلام العربي والجزائري بكل أشكاله" مكتوب، سمعي بصري أو إلكتروني"بتقديم المعلومات الصحيحة عن قضية الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة مع إبراز النماذج الناجحة منها في مختلف المجالات.

– تشجيع الإنتاج الإعلامي العربي والجزائري الخاص بفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من صحف ومجلات وبرامج إذاعية وتليفزيونية، وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، مع الاستعانة بخبراء إعلاميين وتربويين ونفسانيين في إنتاج هذه البرامج والصفحات.

– الاهتمام بإعداد إعلاميين متخصصين في قضايا الإعاقة.

– ضرورة القيام ببحوث ودراسات ميدانية عن الإعلام وعالم الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة حتى يتسنى لوسائل الإعلام والاتصال معرفة الاحتياجات الخاصة بهم من تلك الوسائل ومعرفة رغباتهم وميولاتهم نحو تلك الوسائل.

قائمة المراجع:

أولا– الكتب:

1- عبد الرحمن سيد سليمان سليمان: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ج1:ذوو الاحتياجات الخاصة "المفهوم والفئات"، (القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 1999).

2- جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي،(الجزائر، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منتوري ، 2006).

3- زياد كامل اللالا وآخرون، أساسيات التربية الخاصة،(الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011).

4- صلاح محمد عبد الحميد: الإعلام والطفل العربي، (القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2012).

5- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني (عمان الأردن،دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2015).

6- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (القاهرة، عالم الكتب، 1993).

7-Madeleine Grawitz: Méthodes des sciences sociales, (Paris 11eme Ed, Dalloz, , 2001.(

8- مركز معلومات الجوار الأوربي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي،

EU.Neighbourdhood info centre : En ENPI Projet .(د.ن، د.ت)

المدكرات والرسائل الجامعية:

1-بن عمر سامية: تأثير البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية للمجتمع الجزائري"دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة كنموذج"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بسكرة، 2012-2013،

المعاجم والقواميس:

1- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،(لبنان، مكتبة لبنان،1982).

2- Macel Danesi : Dictionary Of Media And Communications, M.E.Sharpe, New York, 2009

ثانيا– المجلات:

حبيبة زلاقي، نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 17، جانفي 2018.

1- نهى عاطف العبد، الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة والإعلام، مجلة الفن الإذاعي، العدد 199، معهد الإذاعة والتليفزيون، 2010.

2-كاكي محمد وغربي صباح، معيقات إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الأخصائيين (دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين بالمراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة)، مجلة آفاق علمية، المجلد11، العدد 01، الجزائر، 2019 .

رابعا– المواقع الإلكترونية:

1- محمد أبو شعيرة: تقييم مواقع الانترنت التي تقدم خدمات التربية الخاصة من وجهة نظر طلاب التربية الخاصة في جامعة الملك عبد العزيزتبعا لعدد من المتغيرات، متوفر على الرابط:https://platform.almanhal.com/Files/2/14452 ، تاريخ الولوج 28-09-2020 على الساعة 13:30.

2- عبد الباقي محمد عرفة سالم: دراسة تحليلية لمضمون قضايا الإعاقة في الصحافة الجامعية، متوفر على الرابط:

https://platform.almanhal.com/Files/2/109340، تاريخ الولوج 27-09-2020 .

3- فخري مصطفى دويكات، دور وسائل الإعلام في دمج وتمكين دوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع: متوفر على الرابط: https://gulfdisability.org/download.php?action=view&id=296

4- إيهاب الببلاوي، دور وسائل الإعلام في الوقاية والحد من الإعاقة ، متوفر على الرابط:

http://daa3am.blogspot.com/2015/09/blog-post_51.html